



خطاب رئيس الجامعة الانطونيّة (٢)

الاب انطوان راجح

لمناسبة الذكرى السنويّة الحادية عشرة
على جدّد انطلاقة الجامعة

الجامعة والسياسة

المخاطر. الفرص والتحدّيات

١٥ ايار ٢٠٠٧
عيد سيّدة الزروع

تمهيد

مقدمة

- ١- الشباب في السياسة: أي دور؟
 - أ- من هم الشباب في حسابات الأوطان؟
 - ب- الشباب في حسابات الأحزاب
- ٢- ما هي الأجهزة الحزبية الموجة مباشرة في شؤون الشباب؟
 - أ- ماذا يجد شبابنا الجامعي في الالتزام الحزبي؟
 - ب- هل من خطر على الجامعة؟
- ٣- الجامعة أمام الخيارات الصعبة
 - أ- سياسة الحجر على السياسة
 - ب- سياسة الإباحة وغيض النظر
 - ج- التوجيه الحصري
- ٤- السياسة تنشئة وتأهلاً لوطن الغد
 - أ- المعرفة مدخلا إلى العمل العام
 - ب- الإدارة والحياد الإيجابي
 - ج- أواليّة الخدمة العامة على الاصطفاف السياسي
- ٥- شرعة العمل السياسي الجامعي
 - أ- في أخلاقيات العمل السياسي بشكل عام
 - ب- في أخلاقيات النقاش السياسي
 - ج- في أهداف العمل السياسي الجامعي
 - د- في حل النزاعات
 - هـ- في بعض الخصوصيات اللبنانية

خاتمة

تمهيد

بين وقفنا السنة الماضية عند أقدام سيده الزروع وجَدَد هذه الوقفة السنة. لمناسبة اختتام السنة الحادية عشرة على انطلاقة جامعتكم الأنطونية. أكثر من دورة حول الشمس ووحدة رقمية زيدت على الروزنامة. بين العيدين. أكثر من خطوة خطاها ما ليس بعد باتجاه الوجود وأكثر من انزلاق لما هو إلى قعر ما كان.

بين العيدين رحلة لبنانية هوجاء. تناثرت بعض أيامها هدناً مؤرقة بين الانتظار والانفجار. فيما احترق بعضها الآخر بنار الحرب. وتسمر الباقي في تاريخنا صفحات مضمخة بكحل التجربة. مسوحة بميرون العيش-معاً. محمولة على سواعد الهمم الأبية فوق الجسور المهذومة. والجراح النازفة. فلعل سيده الزروع تنظر إلى غلالنا وفيها الحنطة والزؤان. والعنب والرماد. وتجعل من آلام الوطن ناراً هي الطريق الوحيد بين وعد القمح وإيفاء الرغبة. بين ترابية العنب وقدسسية الخمر.

سنة الزمن المائج هي. فهلاً يأتي من وحده إن قال «لا تخافوا». أخاف الخوف ليمشي على أمواج أيامنا. فيهدأ ويطمئن كل من في الوطن؟
سنة مائجة. ولكنها مع ذلك. كانت لجامعتنا سنة حدّ وإحجاز: فهي الأولى من سنوات خمس عشرة تشملها خطتنا الإستراتيجية ولقد شهدت المباشرة في التدريس في كليتنا الجديدة. والشروع في إنشاء مبان جديدة. وتوسيع منشآتنا القائمة وإطلاق فروع جديدة. فالجدة عنوان سباقنا مع ثقة المجتمع بنا وسمعتنا التي لا يوازيها سوى الطموح.

وليس جديدنا مجرد عدو خلف الكتم وحده. بل سعي مستمر إلى جودة الجودة برز هذا العام بترسيخ للعمل المؤسسي تمثل بتعزيز المجالس الإدارية. واستثمار أكبر في إنتاج المعرفة تُرجم بزيادة عدد منشورات الجامعة. وتوطيد لأواصر التعاون مع الجامعات اللبنانية والعالمية ضمن التكتلات والروابط على أنواعها.

فإذا كانت جامعتنا تسجّل تقدّمًا على صعيد كل تلك المؤشرات، فهل من حاجة بعد إلى تسويق افتخارنا بها وإيماننا بأنها منذورة لغد مشرق. وأنها وإن فتيّة غير متأخّرة البتّة عن مسيرة من سبقها من المؤسسات العريقة؟

مقدمة

في وقت يحكى فيه عالمياً عن أفول السياسة، وانحسار الحيز الذي تشغله في اهتمامات الشريحة الأوسع من المواطنين، يستمر لبنان في الإقامة على أرض الاستثناء، ويشهد تضخماً في السياسي لا يوازيه سوى الشكوى العامة من خيبات السياسة والتخوف من مزلقها..

إنّ توسّع السياسي في الوجدان الجماعي اللبناني وانشغالات الأفراد على حساب انهمامات أخرى قديم قدم اللبنانية نفسها. فقد تغيب عن اللبناني أمور مصيرية كثيرة تتعلّق بالبيئة والمخاطر الصحية والاكتشافات العلمية... إلا أنّك ستجده متموضّعاً في السياسة، سريع التورط في الانفعالات التي تثيرها، عالي الاستثمار في آمالها ووعودها، شديد التأثر بخيبتها.

يتضخّم السياسي ويتوسّع على حساب مسائل لا تقلّ عنه أهميّة. ويتضخّم في السياسي البعد التعبوي التجيشي الإصطفافي على حساب أبعاد أخرى أهمّها البعد المعرفي والتنموي.

وكنّا في العام الماضي قد أشرنا إلى دور الجامعة في عقلنة النقاش العام بعدما دأبت سلسلة المحاضرات التي نظّمناها على تبيان زيف الإدعاء بأن لبنان يعيش مرحلة عبور إلى الجدّة، من حيث كانت الأسئلة التي عادت فطفت إلى سطح انهماماته - أسئلة الهوية، والطائفية، والأحزاب وغيرها - هي نفسها تلك التي راودت العقل اللبناني منذ أوائل القرن الماضي على الأقل.

قلنا يومها إن من مهام الجامعة ضبط النقاش العام على إيقاع العقلانية لمنعه من الإستنقاع في الشعارات الفضفاضة الخاوية، أو الهرولة اللاهثة

ضمن الحلقات المفرغة. وقلنا إن على الجامعة أن تعدي الأغورا الوطنية عقلانيّة عوض أن تعديها الأخيرة فوضى واعتباطية. لم يكن في ذلك تنبؤ ولا استشراف. فأزمة الجامعة إزاء التسيّس كانت واضحة العوارض. إلا أننا اعتبرنا يومها أن الحيزّ الجامعي سيكون قادرًا على إنتاج فكر تغييري... ودفعنا باتجاه تبنّي الجامعة للهّمّ الوطني عوض الحجر عليه توحياً للإنتاجية الأكاديمية.

هل حسدت الجامعة الأنطونية المعفاة حتى ذلك الحين من صدام السياسة زميلات لها فأبت إلا أن تشارك في المعاناة؟ أولم تلم نفسها عندما قالت إن الجامعة ليست حاضنة للأدمغة سابحة في فضاء اللا إنتماء بل هي منغرزة في وطنها؟

لا. إنه لدوار ضروري يصيب سكان قمرة الجامعة عندما يتعرضون للمرة الأولى لهواء المجتمع والسياسة. المشكلة في أن هذا الدوار، الذي ينبغي أن يكون مؤقتًا، طال واستمر. وعوض أن يضمربعد التأقلم، نراه يتفاقم. عنينا بتفاقمه تراجعًا في مستوى أدبيات الأداء السياسي الجامعي، وجنوحًا إلى العنف، وإرباكًا على الصعيد الإداري... وغيرها مما ليس عوارض لبداية الإنهمام السياسي بل انتكاسات للعمل الجامعي علينا أن نبحت عن أسبابها. أي عن مواطن الضعف في مناعة الجامعة ومنعتها.

الجامعة والسياسي... هل التعايش مستحيل؟

هل يمكن للجامعة أن تتسيّس وتبقى «جامعة» فلا تصبح أداة لجهة سياسية تملك فيها أكثرية ولا تعرّض من داخلها والخارج لتهم الانحياز؟ هل يمكن لها أن تبقى جامعة ويبقى للمعرفة والعقل فيها صدارة الأولويات والمعايير إذا ما فتحت نوافذها لتقلّبات السياسة؟

هل يجوز للسياسة أن تدخل الجامعة بالوسائل والخطاب والسلوكيات التي تعتمد في أمكنة أخرى. كما لو أنّ الجمهور الجامعي لا يتميّز عن سواه بسوى مكان «اصطياده»؟

هذه الأسئلة وغيرها ما يقرع ضميرنا المهني، عشية كل انتخابات طالبية

وغداة كل إشكال طالبي ذي خلفية سياسية، سوف تكون موضوع بحثنا. هذه الأسئلة وغيرها مما يقضّ مضجع أي مسؤول جامعي يبحث عن التوفيق بين دور الجامعة التغييرية، من جهة، وواجباتها الأكاديمية، من جهة أخرى، سنتناولها على ضوء خبرة جامعتنا الأنطونية وخبرات جامعات زميلة، علّ في تفكّرنا المشترك وصولاً إلى إطار ينظّم السياسي في الجامعة، وشرعة تحفظ أخلاقيات الأداء السياسي داخلها.

١- الشباب في السياسة : أي دور؟

أ- من هم الشباب في حسابات الأوطان؟

هم قوّة التغيير، ومناعة المجتمعات ضد التحجّر. هم قوى المجتمع التي تمنع بناءه الفوقية من التآبد، وحكّامه من الاطمئنان إلى ديمومة عروشهم. هم القوّة الخلاّقة، القدرة على كسر العادة والعرف والقيود والشرط، وهم العامل النوعي، ذلك الذي يقفز بالطاقة البشرية إلى درجات عليا من الإنتاجية والنوعية.

إلا أن اضطلاعهم بمهامهم تلك منوط بتأمين عدد من الحاجات حدّدتها الأمم المتحدة كالتالي:

- فرص العمل والتعليم
 - الانخراط في المجتمع المدني
 - ردم الهوة بين الجنسين
 - الحماية من المخاطر (الصحة، الجناح...)
- وقد أضافت إليها مؤخراً شواغل جديدة فرضتها التطورات، وأهمها:
- التعاطي مع متغيّرات العولمة

- تسهيل استخدام تكنولوجيات الاتصال
- تطوير العلاقات بين الأجيال

فأين لبناننا من كل ذلك؟

نظراً لغياب الدولة عن سماع الحاجات الشبابية. ونظراً لكسوف مزمن للعمل التنموي والأهلي لصالح الزبائنية والطائفية والعصبية الفارغة. غدت الأحزاب البيئة الأكثر جذباً لا ينافسها سوى الركون إلى السلبية والاستهلاك.

لا شك في أن وجود الأحزاب وتنافسها ركن أساس في الديمقراطية. إلا أن ارتباط معظمها في لبنان بالبنى الطائفية والعائلية. وإعراضها عن التنمية والإصلاح لصالح لعبة السلطة وما تفترضه من ارتباط بيورصة المصالح الضيقة يجعل من استئثارها بمفهوم العمل العام مؤشراً خطيراً.

ب- الشباب في حسابات الأحزاب

من البديهي القول إن الجامعة مكان مميز في حسابات الأحزاب نظراً للأهمية التي توليها هذه الأخيرة لعنصر الشباب. ولكن ما الذي يجعل هذا العنصر ثميناً إلى هذا الحد؟

الشباب هو أولاً الشريحة الأكبر في الهرم الديمغرافي اللبناني نظراً لمعدل الولادات المرتفع في مجتمعنا. والشباب ثانياً. عنصر تعبئة وجليش لا يخشى إشهار آرائه السياسية والترويج لها وخوض النقاشات. مهما عنفت. حولها. إن ضعف فرامل الرقابة الذاتية والحسابات لدى الشبان والشابات يجعلهم عناصر دعاية فاعلة. عليه. فهم عصب الأنشطة الشعبية ووقودها الأساسي. سواء تعلق الأمر بالتظاهر أو بالاعتصام أو بجمع التمويل وغيرها. تساعدهم

في ذلك في معظم الأحيان قلة مسؤولياتهم الاقتصادية. الشبان قوّة دائمة الاستعداد، سهلة التنظيم والاستنفار، نظراً لتمرکزها المكاني ولشبكات الاتصال بها وإبقائها على أهبة الاستعداد. وخرّكهم مؤشّر أساسي على نجاح الحزب واستمراريته وحظوظه المستقبلية، من هنا تتخذ احتفالات قسم يمين الحزب، والانتخابات الطلابية، وغيرها من الاستحقاقات « الشبابية» حيزاً مهماً في حسابات الأحزاب الدعائية، فإن حزباً قادراً على اكتساب ثقة الشباب حزب يمكنه المراهنة على المستقبل.

ولكن في المقابل، أين يقع الشباب في حسابات «المغامر» الحزبية؟ قد يكون سن الاقتراع الذي يأبى النزول إلى ثماني عشرة سنة بالغ الدلالة في هذا السياق. من جهة أخرى، غالباً ما يستبعد الشباب عن مواقع القرار في الأحزاب، ففي ما خلا مسؤول مصلحة الطلاب، تحصر القيادة بأعمار متقدمة تعتبر أكثر حكمة وخبرة وتعقلاً (علماً أن الحزب يفيد من تلقائية الشباب وقلة خبرتهم وانفعالياتهم لكنه يتبرأ منها عندما يتعلق الأمر باختيار القياديين).

٢- ما هي الأجهزة الحزبية الموجة مباشرة شؤون الشباب؟

- تختلف التراتيبات والتسميات من حزب لآخر. إلا أن الأدوار تبقى متشابهة:
- مصلحة الطلاب وتعنى بخلق الخلايا الحزبية داخل الجامعات والمدارس. ومتابعة شؤون الخلايا، والتنسيق فيما بينها، وتأمين التواصل بين قيادة الحزب المركزية والطلاب الجامعيين. إضافة إلى تعبئة الطلاب عند أي نشاط، وترجمة توجهات الحزب السياسية عبر التحالفات في الانتخابات الطلابية.
- أجهزة التثقيف والتذهين: تعمل على نشر ثقافة الحزب ومبادئه وتأطير أفكار المنضوين فيه ضمن منظومة أفهومية (وفي بعض الأحيان مصطلحية) واحدة. وتتوجه إلى الشبان بشكل خاص نظرًا لانخراطهم العميق في التعبئة والدعاية والتجيش. ونظرًا لكونهم استثمارًا رابحًا لجهة أعمارهم. إذ يفيد منهم الحزب على مدى أطول من الفئات العمرية الأخرى.

أ- ماذا يجد شبابنا الجامعي في الالتزام الحزبي؟

ما الذي يجذب الشباب الجامعي إلى السياسة في وقت يتراجع اهتمامه بشكل ملحوظ بجوانب أخرى من الحياة العامة؟

في غياب سياسة عامة لتنظيم أوقات الفراغ، وتراجع اهتمام الدولة بالرياضة، وقلة جاذبية مؤسسات المجتمع الأهلي، تغدو الأحزاب، كما أسلفنا، إطارًا جذابًا للفئات الشابة يؤمن لها إطارًا نظريًا ونضاليًا لأفكارها السياسية، واعترافًا بمهارات قلما تعترف بها الأنظمة التربوية كالتنظيم والقيادة والإقناع.

كما ويساعد الانتماء الحزبي في تكوين شبكة واسعة من الأصدقاء-
«الرفاق»، شديدة التكافل والتعاقد.

من جهة أخرى، وفي إطار القطيعات النفسية مع الطفولة وعالم الطاعة التي ترافق الانتقال إلى الجامعة، يسهم الانخراط في الحياة الحزبية في الجامعة في تكريس الخروج من الإذعان المدرسي للسلطة التربوية، فتنحوّل معادلة مسؤول ومسؤول عنه التي يحاول الشباب كسرها، إلى معادلة سلطة (الإدارة) ومعارضة مراقبة لها (الهيئة الطلابية).

كما وتشكّل السياسة في هذا العمر حيزاً لتفريغ أو تصعيد شحنات معينة من العدائية والرفضية بطريقة منظمة ومؤثرة.

وقد يؤمّن نهج الحزب وأخلاقيّاته في بعض الأحيان إطاراً ومرجعية أخلاقية-سلوكية لا يجدها بعض الشباب في العائلة، أو الجماعة الدينية، أو الإطار المهني.

والانتماء الحزبي كما نعرف ويعرف شبابنا مرمضمون إلى التوظيف والدعم المهني في بلد يفرض على الكفاءة أن تتوكأ على الوساطة.

أخيراً، وإذا ما استبعدنا الانخراط الحزبي الذي يأتي بشكل نزوة أو مسابرة لجو عام، قد يأتي الانخراط بحثاً عن طريقة يوظف فيها الشاب انهمامه بتحسين ظروف عيش محيطه أو الشعور بأنه مفيد وفاعل.

ب- هل من خطر على الجامعة؟

قد لا يكون الحديث عن السياسة في الجامعة سوى نتيجة تأزم عام شهدته الجامعات في السنوات الأخيرة إلا أنه قد يكون فرصة لتحديد توجه عام يتخطى سياسة ردود الأفعال. فما هي المخاطر التي تدخلها السياسة إلى

حرم الجامعة وسلوكيات رؤاها؟

أولاً- توترات في العلاقات بين الطلاب تنجم عن تأزم الوضع بين قياداتهم المختلفة. أو مشاكل في إدارة التنوع السياسي داخل الجامعة. أو غياب أخلاقيات العمل السياسي واستمرار النهج الميليشيوي لدى بعضهم على الأقل.

ثانياً- توترات بين الطلاب والإدارة على خلفيّة سوء فهمهم لحدود صلاحيّاتهم. أو لاتهامهم الإدارة بالانحياز لفريق ضد آخر. أو لإصرارهم على أوالية أدائهم السياسي بالنسبة إلى تحصيلهم العلمي.

ثالثاً- انعكاس هذا التوتر على الأداء الجامعي من حيث : مردود الأفراد. الجو العام. هدر الوقت.

إلا أن آثار المسألة لا تطال المدى القريب فقط بل تتعداه لتطال المدى البعيد: هل تريد الجامعة أن تكون مزوّد الأحزاب بالمشاغبين أو الإطار الذي فيه خاسب السياسة وتلزم باعتماد الخطاب العقلاني المعلن لا الشعارات الديماغوجية التعبوية ؟

الخطر إذاً خطر تسييري إجرائي ولكنه كيانى أيضاً. فما هي الخيارات الممكنة؟

٣- الجامعة أمام الخيارات الصعبة

أ- سياسة الحجر على السياسة

تشير بعض الدراسات إلى علاقة عكسيّة بين انخراط الجامعة في قضايا المجتمع ومستواها الأكاديمي. بما قد يوحي أن مقولة «ما دخلت السياسة شيئاً إلا أفسدته» لا تستثني الجامعة.

عليه، وتفادياً للمشاكل العقيمة والاحتكاكات الخطيرة التي قد ينتجها تسييس الفضاء الجامعي، يعمد بعضنا إلى حظر الخلايا الحزبية ومنع أي نشاط سياسي داخل حرم الجامعة.

أهمّ مسوّغات هذا الخيار:

الحفاظ على جو أكاديمي هادئ ورصين يسمح بأعلى درجة ممكنة في الإنتاجية، وتفادي كل أشكال التوتر والعنف اللذين تضخهما في الجامعة أية أزمة سياسية، إضافة إلى توفير الطاقات التي قد تستثمر في إدارة الشأن الوطني في الجامعة ومعالجة النزاعات الناجمة عنها. كما قد يأتي الحجر على السياسة جأوباً مع مطالبة نسبة عالية من أولياء الطلاب بإقصاء المشاحنات السياسية عن الجامعة.

ما هي نتائج هذه السياسة ؟

لا شك في أن إبقاء السياسة خارج أسوار الجامعة هو الوسيلة الأجدح والأقل كلفة لتأمين الأهداف أعلاه. وقد يضطر جميعنا إلى اعتمادها في أوقات التوتر الشديد أو الطوارئ السياسية وما أكثرها في لبنان. إلا أنها على المدى البعيد تعني :

- تفریط الجامعة بدورها في عقلنة النقاش العام.

- إسهام الجامعة في إطالة حالة التخلف السياسي التي يعانيها البلد.
- عدم تأهيل الطلاب للمشاركة في الحياة العامة.

ب- سياسة الإباحة وعض النظر

تعهد بعض الإدارات إلى ترك هامش من الحرية للأنشطة السياسية من دون أن تشجعها وتؤطرها ولا أن تمنعها. ومن فوائد استراتيجية كهذه (والتي قد تكون في الواقع غياباً للاستراتيجية) رفع غطاء الجامعة عن أي إشكال قد ينتج بسبب السياسة. واحتفاظها بالحق في إدارتها على ضوء الأنظمة بدون أية مراعاة لخصوصية السياسة.

أهم نتائجها جعل الوسط الجامعي عرضة لاهتزازات غير قابلة للتوقع. متأتية من الظروف السياسية المحيطة بالجامعة، والتي لم تبلور هذه الأخيرة أطراً لاستيعابها.

إضافة إلى إسهام الجامعة، بطريقة غير مباشرة، في ترسيخ الفوضى التي تسود المنابر، والالتباس القيمي الذي يجعل كل أنواع الخطاب متساوية، وكل معتلي المنابر «قياديين». وفي تخرج شباب جل ثقافته السياسية والمواطنة مستقى من التقليد والقراءات السطحية.

ج - التوجيه الحصري

تخصر بعض الجامعات تنظيم الأنشطة ذات الطابع السياسي بالإدارة مما يسمح لها بانتقاء معتلي منبرها، والموضوعات التي ستناقش وتوقفت الأنشطة والمدعوين إليها...

من شأن ذلك أن يمكّن الجامعة من ضبط السياسي فيها على الصعيد التنظيمي بحيث تتفادى المواقف غير الملائمة والخطاب غير اللائق.

إلا أن هذه المناسبات السياسية القليلة قد تتحول متنفسات للهويات السياسية المكبوتة والتي قد تنفجر عنفاً وشغباً لأنها لم تشذب بالممارسة.

٤- السياسة تنشئة وتأهلاً لوطن الغد

يقوم هذا الخيار على الركائز التالية:

- الاعتراف بمكانة الهمّ السياسي الوجودية لدى قسم كبير من الطلاب وعدم جواز تنكر الجامعة لهذا البعد الجوهرى في شخصية الطلاب.
- ضرورة ربط الموقف السياسي بخلفية معرفية، برفعه من مستوى العادة والإرتكاسات إلى مستوى التفكير والتحليل. وكون الجامعة الطرف الأجدر بتحمل هذه المسؤولية.
- ضرورة إرشاد الطلاب إلى إمكانية توسيع الشواغل السياسية عن طريق إدخال اهتمامات متعلقة بتخصصاتهم، بما يسمح بتخفيف التوترات العقيمة، وبتوظيف حماس الشباب السياسى في أنشطة منتجة تتخطى اعتبارات الأحزاب التعبوية.
- ضرورة العمل على توسيع مفهوم السياسى في أوساط الشباب ليشمل أولاً البعد التنموى.
- اعتماد المرافقة والتوجيه لا التلقين في هذا السياق. لا لأن اللبنانيين يميلون إلى اعتبار أنفسهم مؤهلين ومطلعين بما يكفي لمناقشة شتى المواضيع السياسية وحسب، بل لأن الموضوع السياسى يشكل للطلاب حيزاً خارجاً على سلطة الإدارة التربوية، منوطاً بهم لوحدهم، بما يجعلهم ميالين إلى رفض أيّ استراتيجىة تعتمدها الجامعة قد

- يرون فيها خرقاً لـ«سيادتهم» في المجال السياسي.
- إمكان الإفادة من اهتمام الطلاب بالسياسة لإكسابهم عددًا من المهارات (في القيادة، والتنظيم، والتخطيط، والتوثيق...) والقناعات المتعلقة بأخلاقيات العمل العام مثلاً)
- إمكان التوفيق بين سلطة الإدارة ومبادرة الشباب.

أبرز عناوين هذه السياسة :

أ- المعرفة مدخلاً إلى العمل العام

إن المراقب لأداء الطلاب السياسي سواء في التحركات التي يشاركون فيها أحزابهم أم في الخطب والمحاضرات التي ترافق الحملات الانتخابية داخل الجامعات.. يستنتج قلة الفرق بينها وباقي الأدبيات الحزبية التي تستعمل في الشارع ومع «جماهير» يفترض أنها أقل ثقافة وقل تطلبًا. مما يعني أن الجمهور الطالبى بدأ يفقد شيئاً من تميزه كجمهور صعب، نائر، لا يخدع بسهولة.

كما وبلفت أيضاً في الحوارات المتلفزة التي تقام مع الشبان الجامعيين عجز معظمهم عن تطوير فكر مستقل، أو على الأقل استراتيجيات تحليل وإقناع جديدة، أو مقاربات جديدة، فيقتصر الحوار بينهم على استعادة أماط جاهزة، وشذرات من خطب قياديينهم، بشيء من البغائية والسطحية.

أضف إلى ذلك غياباً ملفتاً في الثقافة السياسية، عينا بها لا متابعة يوميات السجال السياسي والمبادرات والرحلات المكوكية والتصريحات النارية، بل الثقافة المتعلقة بالخلفيات الفكرية للمواقف، والسياقات التاريخية لنشوتها وتبلورها، وتاريخية العضلات وبعض المفاهيم الأساسية المتداولة.

إنها عناصر علينا أخذها في الاعتبار إذا ما أردنا تقييم الوضع السياسي الطالبى أو تقويمه.

إذا كان من مكان لإعادة اعتبار البعد المعرفي الفكري للسياسة فهو بالتأكيد الجامعة. ولكن كيف؟

الوسائل المتاحة متنوعة ولكل جامعة هامش واسع يسمح بتبنيها وفق خصوصيتها:

- * مقرر في الثقافة السياسية مشترك بين الأقسام يؤطر القراءات الأساسية في التاريخ والاقتصاد والفكر السياسي.
- * حلقات دراسية تتناول تاريخ لبنان المعاصر. سوسولوجيا الأحزاب. توجهات الفكر السياسي....
- * محترفات أو نواد تنظم التثقف السياسي
- * منشورة سياسية تنشر فيها أبحاث الطلاب السياسية أو المتعلقة بأي من مناحي الشأن العام من وجهة أكاديمية تحليلية
- * سلسلة ندوات تطرح على السياسيين مسائل فكرية تتخطى السجال الآني.

ب- الإدارة والحياد الإيجابي

يفرض التشنج السياسي داخل الجامعة وخارجها على الإدارة إلزام الأساتذة والعاملين على اختلافهم بكم انتماءاتهم. وقد أصبحت نسبة الإدارة إلى توجه سياسي دون سواه نقطة ضعفها ووسيلة للذراعها أو إخراجها.

وقد يكون دور الجامعة في إعادة صياغة مفهوم الحياد ابرز ما ينتظر منها في هذا السياق. يفترض بالإدارة أن تكون محايدة بمعنى:

- أنها لا تخالف القوانين لصالح طرف ضد الآخر وتعامل الجميع بعدالة ومساواة.

- أنها. مع عدم انحيازها ضد أي من طلابها على خلفية آرائه السياسية.
- لا تساوي بين الأفكار. فالنسبوية نفس لمفهومي الحقيقة والحق لا يجوز للمؤسسة الجامعية أن تقترفه.
- أن تموضعها الأيديولوجي لا يؤثر في أدائها الأكاديمي.
- عليه هي تحد بشكل واضح ومكتوب أطر السلوك بحيث يكون النظام الداخلي هو النص الناظم للسلوكيات بحيث لا يعود مزاج الإدارة أو انتماؤها أو تدخل الخارج مؤثراً.

ج-أولية الخدمة العامة على الاصطفاف السياسي

قد تكون أولى مهامنا إعادة السياسي إلى طبيعته الأولى كأنهمام بالشأن العام لتحسين ظروف معيشة المجموعة. بعدما ترسخ في الأذهان مفهوم للسياسة يجعل منها فن الوصول إلى السلطة. وحذاقة امتطاء المبادئ والشعارات الكبرى في السباق إلى الكراسي.

من المفيد جداً ربط الطلاب بمحيط جامعتهم من خلال تشجيعهم على تبين مشكلات هذا المحيط وحاجاته. وتقديم المقترحات لحلها أو تلبيتها. بالتعاون مع منظمات المجتمع الأهلي والبلديات.

ففي ذلك تدريب لهم على العمل التنموي واستثمار لكفايات الخلاقين بينهم لإيجاد حلول ملموسة لمشاكل محدّدة. كالمشكلات البيئية أو الفوضى العمرانية أو تنظيم السير... عوض استسهال الشعارات والسجلات.

٥- شرعة العمل السياسي الجامعي

أ- في أخلاقيات العمل السياسي بشكل عام

- * السلطة خدمة، إنها تطوع في سبيل المصلحة عامة . هذا لا يعني أن الطموح الشخصي والسعي إلى الترقى في المناصب هو عيب أخلاقي، إلا أنه يجب أن يبقى أميناً لهدف السلطة الأول، ففي ذلك منعة لتولي السلطة ضد أي شطط.
- * مبدأ محورية الإنسان: الإنسان هو مصدر السلطة، ومحركها، وغايتها، لذا لا يجوز تبخيس كرامته أو سلبه حقوقه بأي شكل من الأشكال.
- * مبدأ المسؤولية عن المستقبل : خيار اليوم هو قدر الغد. عليه، لا بد من قياس قيمة الخيارات السياسية الراهنة مهما صغرت من حيث نتائجها المستقبلية المحتملة الأسوأ.
- * مبدأ الحق في الخطأ والخسائر المقبولة: لا إنسان منزه عن الخطأ والسياسة هي حيز الاستنساب وجدلية الإرادة والإمكان. إلا أن ذلك لا يعفي من هو في موقع القرار من مسؤوليته عن قراراته وما يترتب عليها، فإذا كان الحق في الخطأ حقاً ملازماً للطبيعة الإنسانية، وإذا كانت المحاسبة كفيلة بمعاينة من أخطأ بسحب الوكالة المعطاة له، فإن بعض الأخطاء لا تصحّ بمجرد معاينة مرتكبيها، ينبغي أن تكون الخسائر المترتبة على الجماعة جراء خيارات المسؤول «مقبولة».
- * مبدأ التشاور: التشاور حصانة ضدّ الخطأ والوهم، واستنهاض لحسّ المسؤولية المشتركة، عليه ينبغي على كل مسؤول أن يسعى إلى إشراك القاعدة الأوسع في القرار.
- * مبدأ التبادلية: معيار السلطة العادلة أن يتخيّل المسؤول نفسه

مكان المعارضة ويجد أداء السلطة عادلاً، أي أن يستمرّ في اعتبار سلطته عادلة إذا ما نظر اليه من وجهة نظر المتضرّرين منها.

* السياسة غاية لا وسيلة: مقياس السياسة لجأها في رفع مستوى العيش الجماعي، عليه فإن الترويج والمحاسبة والاصطفاف عليها أن تتمّ على هذا الأساس.

ب- في أخلاقيات النقاش السياسي

* احترام أصول المحاجبة

وتعني أولاً الاحتمكام إلى العقل والحجة الفضلى في النقاش السياسي بوصفه بحثاً تعاونياً، بين أناس أحرار ومتساوين، عن الحقيقة.

يقوم النقاش الصحيح على القناعة بأن الوصول إلى الحقيقة هو من مصلحة الجميع، لذا يصبح النقاش تعاونياً لا تنافسياً. ليس عرض عضلات لغوي أو خطابي... ليس مكاناً لعرض تقنيات إرباك الخصوم، على عكس النقاش السفسطائي الذي يهدف إلى إفحام الخصم لا إقناعه.

والواقع أننا إذا ما راقبنا البرامج الحوارية في لبنان، وجلسات المناقشة في مجلس النواب... للاحظنا بدون كبير عناء أن المتحاورين يخرجون منها أكثر تشبثاً بمواقفهم كأن الحوار لم يكن سوى جولة تدربّ على السجال بصرف النظر عن الحجج التي عرضت فيه.

العقل هنا أداة تسويق لقرارات وقناعات تحت-عقلية (العواطف، الخواف، العادة...) أو فوق-عقلية (مسلمة غير قابلة للنقاش، حقائق إلهية...)، عليه لا يعود للعقل الفصل في قيمة الأفكار. الأفكار لا تحتك لتبيان صحتها واستبدالها، بل لتبيان مدى فاعليتها في الاستعمال السياسي، فإذا لم تنفع لم يعد النظر بالموقف بل بالفكرة - الأداة التي استعملت لتسويقه.

والنقاش العام في لبنان غني بالأمثلة عن موقف سوّغ بمعطى معين لم يلبث أن تبين أنه غير ناجح. فجيء بمعطى آخر ليبرهن الموقف. ثم بثالث... تغيّرت الحجج والموقف ثابت. فالحجّة أو البرهان مجرد أداة إقناعية وليست أساساً للموقف وإلا لما أمكن الرجوع عنها من غير إعادة النظر فيه.

احترام أصول المحاججة يعني ثانياً أن المعنيين بالنقاش الديمقراطي هم أحرار ومتساوون. أي أن لا قيمة في النقاش لمواقعهم أو مناصبهم بل لمضمون خطابهم.

والحرية تقضي أن يكونوا منزّهين عن كل أشكال التهيب والترغيب. متحرّرين من الحاجة والخوف. من هنا يقصي منطق المحاججة منطقي الرشوة والعنف. والرمزي منهما أكثر فتكاً من المادي لأنه أنق. وافعل وأبعد أثراً.

ولا شك في أن شرط إمكان النقاش هو تعلم احترام الاختلاف دون إضاعة البوصلة: غالباً ما يعني احترام الحق في الاختلاف وقوعاً في النسبوية! و قد يكون من مهامنا الأولى تمييز الحياد الإيجابي. النقدي. الهادف عن نوع من التقية الإمتثالية التي تعرض عن الموقف خوفاً على مصالحها أو استدراراً للمنفعة.

ج- في أهداف العمل السياسي الجامعي

- نجح الهيئة الطلابية يقاس في تأديتها مهامها الجامعية لا الحزبية.
- عند تضارب التوجّهات بين الحزب والجامعة. فإن أداء الهيئة الطلابية داخل الجامعة يبقى خاضعاً لهذه الأخيرة.
- إن المسؤول مسؤول عن كل الطلاب. المعارضين له قبل المناصرين. مؤتمن على حقوقهم. ملزم بالاستماع إليهم والبحث عن حلول لمشاكلهم.
- إن ارتباط الهيئة بمرجعية حزبية. أي بسلطة خارج الجامعة ينبغي ألا

يترتب عليه أي مساس بحرمة الحيز الجامعي. النحن الحزبية التي قد تشدّ المحازب إلى خارج الجامعة فتجعل من زملاء له خصوصاً يجب ألا تصدّع نحن الجامعة. عليه يجب أن تحظى الأخيرة بعصبية كفيّلة بعدم تفتتها.

د- في حل النزاعات

حل النزاعات بالنقاش ويحتكم فيها إلى أنظمة الجامعة سواء على صعيد الصلاحيات أو الإجراءات العقابية. وتقصى جميع أشكال العنف المادي منها والكلامي والرمزي.

هـ- في بعض الخصوصيات اللبنانية

إن تداخل الديني والسياسي في لبنان يدخل في الصراع السياسي عناصر غير سياسية في الأصل. ومن شأن هذه الانتماءات الأولية عند دخولها التنافس السياسي مع ما يعبر عنها من رموز دينية أن تثير الانفعالات.

عليه لا بد من التنبّه إلى ضرورة إدراج تحييد الانتماء الديني عن الصراع السياسي في شريعة العمل السياسي الجامعي للاعتبارات التالية :

- إن العلاقة السياسية هي في الأساس تخطّ للعصبية الأولية.
- إن المآسي التي عاناها اللبنانيون ينبغي أن تؤوّل إلى توبة قومية رادعة تحوّل دون استدراج أيّ من أشكال التفرقة الطائفية.
- إن احترام التعدّد الديني وتنزيه الرموز الدينية والانتماءات الدينية عن التنافس السياسي أحد ضمانات نزاهة العمل السياسي.
- ينبغي على أي مشغول بالشأن العام أن يتقيد بتحييد الانتماء الديني عن التداول السياسي وتنزيه المعتقدات والمقامات والرموز الدينية عن التنافس السياسي.

خاتمة

ختاماً، لا يمكن أن نتناسى المسائلة المطروحة علينا في أولى صفحات الكتاب المقدّس: «ماذا فعلت بأخيك»؟ (تك ٤، ٩). أو ليست السياسة، كما جاءت على لسان قداسة البابا بيوس الحادي عشر، «حقل المحبة الأوسع، المحبة السياسيّة»^١؟ إنّ الرسالة المعهودة إلينا هي، كما قال قداسة البابا يوحنا بولس الثاني: «أن نفتح طرائق جديدة للأخوة بين الشعوب، ولبنيان عائلة إنسانية فريدة»^٢. وعلى هذا يرتكز دورنا الضروري في إعادة تأهيل السياسة. إنّ لنا من خلق طلابنا ومن حرصنا على تأمين مناخ التعاون والثقة المتبادلة، المعزّز برؤى المجالس وحكمة أعضائها، ما يهديننا إلى اتّخاذ الخيارات الملائمة في كلّ الظروف. يحضرنا في أساس الخيارات قول غاندي: «في ضجيج السياسة وبين أزيز الرصاص لن أياس في إصراري على أنّ الجامعة ضامنة للغة العقل، ومهدّئة للعبيثيين، وحين لا تعود كذلك تسود الظلمات وتفوح رائحة الموت». وفي كلّ الأحوال والظروف، يبقى لنا من شفيعة جامعتنا خير عضد وسند وكلّ الهامات ابنها ونفحات روحه.

إنّنا إذ نأمل أن تكون التأمّلات المسوقة في هذا الخطاب قد سكبت على هواجس الجامعة شيئاً من الطمأننة غير المستسهلة، والاستنهاض غير العشوائي، وفتحت أمام السياسة كوة في جدار العقم والعنف مفتوحة على آفاق الديمقراطية الحقة، نتمنّى لكم كلّ العافية وجامعتنا الأنطونية المزيد من مواسم العطاء والحصاد

١ إلى تكتّل جامعات إيطاليا، في ١٨ كانون الثاني ١٩٢٧، في مجلّة التوثيق الكاثوليكي ١٩٣٠، عامود ٣٥٨.
٢ يوحنا بولس الثاني، خطاب لمناسبة الذكرى السنويّة لانتهاؤ الحرب العالميّة الثانية، ٨ أيار ١٩٩٥، في مجلّة التوثيق الكاثوليكي، ٤ حزيران ١٩٩٨، رقم ٢١١٧، ص ٥٣٧.

Discours du Recteur de l'Université Antonine



Père Antoine RAJEH (2)

À l'occasion
du 11^{ème} Anniversaire
de l'Université

La politique à l'Université Risques, Opportunités et Défis

15 mai 2007
Fête de Notre Dame de la Semence

Avant propos

Introduction

- 1- Les jeunes dans la politique, quel rôle?
 - a. Les jeunes dans les comptes des patries
 - b. Les jeunes dans les comptes des partis

- 2- Quels sont, dans les partis, les services chargés des affaires des jeunes ?
 - a. Que trouvent les jeunes dans l'engagement au parti politique ?
 - b. L'université est-elle face à un risque ?

- 3- L'université face aux choix difficiles
 - a. La politique de la mise en quarantaine de la politique
 - b. La politique de tolérance passive
 - c. L'orientation exclusive

- 4- La politique, formation et préparation pour le pays futur
 - a. La connaissance, introduction à l'action publique
 - b. L'administration et la neutralité positive
 - c. La priorité de l'action publique par rapport à l'alignement politique

- 5- La charte de l'action politique universitaire
 - a. De l'éthique de l'action politique en général
 - b. L'éthique des discussions politiques
 - c. Les buts de l'action politique universitaire
 - d. Le règlement des conflits
 - e. Certaines particularités libanaises

Conclusion

AVANT-PROPOS

Nous nous sommes tenus l'année dernière aux pieds de Notre Dame des semences et nous voilà cette année rassemblés au même endroit pour célébrer l'occasion de la onzième année de la naissance officielle de notre Université Antonine. Entre ces deux occasions, plus d'une révolution autour du soleil, et d'une année supplémentaire sur l'almanach.

Entre les deux fêtes, plus d'un pas vers le « pas encore » de l'existence, et plus d'un glissement au fond de ce qui « n'est plus ».

Entre les deux fêtes, un voyage libanais tumultueux, dont certains jours se sont éparpillés en trêves anxieuses oscillant entre l'attente et l'explosion... Certains autres se sont consumés par le feu de la guerre. Alors que le reste s'est figé dans notre histoire en pages écrites à l'encre de l'épreuve et ointe de l'huile bénite du vivre ensemble.

Notre Dame des Semences regarderait peut-être nos récoltes qui contiennent à la fois le blé et l'ivraie, les raisins et les cendres, et transformerait les peines de notre pays, en ce feu sacré qui, seul, constitue le chemin entre la promesse du blé et l'acquittement du pain, entre les raisins terrestres et le vin sacré.

C'était l'année des temps impétueux... Alors viendrait-il celui qui, s'il dit « Ne craignez rien », effraiera la peur et marche sur les vagues de nos jours, calmant ainsi tous les habitants de la patrie?

Une année agitée, c'est vrai! Mais pourtant, elle fut pour notre université, une année de défi et d'accomplissements :

En effet, c'est la première des quinze années que couvre de notre plan stratégique. Cette première année vit le démarrage de l'enseignement dans nos nouvelles facultés, l'édification de nouveaux bâtiments, et le lancement

de nouvelles branches. La nouveauté est effectivement le grand titre de notre course joint à la confiance de notre société, et à notre réputation à laquelle seule l'ambition équivaut.

Le nouveau que nous offrons n'est pas simplement une augmentation de l'effectif de nos étudiants, mais une recherche continue de la meilleure qualité, une caractéristique qui s'est imposée cette année à travers l'enracinement du travail institutionnel traduit par le renforcement des conseils administratifs, par un investissement plus large dans la production de la connaissance concrétisé par l'augmentation du nombre des publications de l'université, et la consolidation de la coopération avec les universités libanaises et internationales au sein des différentes coalitions et ligues.

Si notre université accomplit des progrès au niveau de tous les indices susdits, y aurait-il encore besoin de justifier notre fierté de cet établissement et notre conviction qu'il est promis à un futur resplendissant ? Et que, bien qu'encore jeune, il n'est pas en retard par rapport aux institutions qui l'ont précédé?

INTRODUCTION

Dans un temps où l'on parle à l'échelle internationale du déclin de la politique et de la rétraction de la sphère de ses intérêts pour de larges catégories de citoyens, le Liban s'évertue à demeurer sur la planète des exceptions et des paradoxes et témoigne d'une hypertrophie du politique à laquelle n'équivaut que les griefs collectifs relatifs aux déceptions politiques.

L'expansion du politique aussi bien dans la conscience collective libanaise qu'au niveau des préoccupations des individus au détriment d'autres intérêts, est une caractéristique aussi vieille que la « libanité » même. Le Libanais pourrait se soustraire à de nombreuses questions primordiales relatives aux problèmes de l'environnement, aux dangers sanitaires, aux découvertes scientifiques... Mais vous le trouverez en revanche positionné en politique, rapidement impliqué dans les irritations qu'elle soulève, s'investissant largement dans ses espoirs et promesses, et profondément désenchanté par ses gâchis...

Le politique s'hypertrophie aux dépens de questions qui n'en sont pas moins importantes... Et ce qui s'y amplifie n'est autre que la dimension de mobilisation et d'alignement. Tout ceci au prix d'un rétrécissement d'autres dimensions dont l'épanouissement est d'une nécessité vitale, à savoir la politique comme champ de connaissance et comme action à finalité développementale.

L'année dernière, nous avons souligné le rôle de l'université dans la rationalisation du débat public, après avoir mis en évidence, à travers notre séminaire politique ouvert, la fausseté du discours prétendant que le Liban franchit une période de transition vers le renouveau. En effet, les

interrogations que le Liban, suppose nouveau, se posait n'étaient autres que celles qui le hantaient depuis le début du siècle dernier.

Nous avons alors suggéré qu'il appartient à l'université de régler le débat public pour vibrer au diapason de la raison et éviter son enlisement dans les slogans creux, et les cercles vicieux. Nous avons même dit que l'université doit se donner pour mission la contamination de « agora » nationale du rationnel au lieu que celle-ci ne lui refile son chaos et sa confusion. Il ne s'agissait nullement d'une prédiction puisque les symptômes de la crise de l'université face à la politisation s'exprimaient en toute clarté. Nous avons considéré que l'espace universitaire serait à même de produire une pensée réformatrice. Et, au lieu de la mise en quarantaine du souci politique pour le motif de la productivité académique, nous avons cheminé dans le sens de son adoption.

L'université Antonine, dispensée jusqu'alors du souci de la politique, a-t-elle envié ses collègues et insisté à prendre part à cette souffrance ? Ne s'est-elle pas reproché d'avoir proclamé que l'université n'est point couveuse de cerveaux ni ne plane dans l'éther de la non appartenance mais est enracinée dans sa patrie?

Non. C'est un vertige nécessaire qui affecte les habitants de l'université sitôt qu'ils s'exposent à l'air de la société et de la politique. Le problème réside dans le fait que ce vertige, supposé être temporaire, a perduré ; et au lieu qu'il ne se contracte après acclimatation, le voilà qui s'aggrave ! Nous entendons par aggravation une déliquescence du discours politique universitaire. Davantage encore, une tendance à l'usage de la force, voire de la violence, un embarras sur le plan administratif, ainsi que d'autres facteurs qu'on ne saurait juger de signes avant-coureurs des soucis politiques. Loin de là, il s'agit d'une dégradation du travail universitaire, dégradation dont est impérieusement requis de chercher les raisons, c'est-à-dire repérer les points faibles dans le système immunitaire de l'université.

L'université et le politique... La coexistence est-elle impossible ?

L'université peut-elle être politisée et demeurer en même temps une université , sans pour autant que des partis politiques qui y jouissent d'une

majorité ne l'instrumentalisent à leurs fins, et sans qu'elle ne soit également sujette, du dedans et du dehors, à des accusations de partialité ?

L'université peut-elle préserver la primauté de la connaissance et de la raison dès lors qu'elle ouvre sa porte aux fluctuations politiques?

Est-il permis à la politique de s'insinuer à l'université par le biais du discours et des comportements adoptés ailleurs, comme si le public universitaire ne se distinguait d'autres publics que par l'endroit où il est piégé ?

Toutes ces questions et d'autres encore, qui troublent notre conscience professionnelle à la veille de chaque élection estudiantine et au lendemain de chaque conflit étudiantin, et inquiètent tout responsable universitaire qui cherche à concilier le rôle réformateur de l'université d'une part, et ses devoirs académiques d'autre, feront l'objet de notre présente réflexion à la lumière de l'expérience de notre Université Antonine et les expériences d'autres universités. Nous espérons que cette réflexion collective nous mènera à l'élaboration d'un cadre approprié pour la régulation de l'activité politique à l'université, et d'une charte qui définit l'éthique de l'agir politique.

I- Les jeunes dans la politique. Quel rôle?

a. Qui sont les jeunes dans les comptes des patries ?

Ils sont le pouvoir de changement, et la résistance des sociétés contre la pétrification... C'est un contre-pouvoir qui empêche les superstructures sociales de s'éterniser, et les gouverneurs de demeurer quietes quant à la perpétuité de leurs trônes... Ils sont le pouvoir créatif capable de briser l'habitude, de faire éclater les barrières des conventions, de froisser les tics et les coutumes, de déconditionner le conditionné. Ils sont le facteur qualitatif qui hisse l'énergie humaine à des stades supérieurs de productivité et de qualité.

Mais, leur assomption des responsabilités qui leur incombent dépend de la garantie de certains besoins que les Nations Unies ont définis comme suit :

- Les opportunités de travail et d'éducation
- Infiltration dans la société civile
- La réduction de la disparité entre les deux sexes
- La protection contre les dangers (maladies sexuellement transmissibles, délinquance...)

On y a ajouté récemment d'autres préoccupations imposées par l'évolution:

- L'adaptation aux exigences de la mondialisation
- La facilitation de l'utilisation des technologies de communication
- Le développement des relations entre les générations

Qu'en est-il du Liban face à tout ceci ?

L'indifférence de l'Etat aux besoins des jeunes, l'éclipse de l'action civile au profit du clientélisme, du professionnalisme et du sectarisme, tous ces facteurs font du parti l'environnement attrayant que rien ne rivalise en attrait, sauf le recours à la passivité et à la consommation.

Il n'y a pas l'ombre d'un doute que l'existence des partis politiques et la concurrence entre eux sont l'une des assises majeures de la démocratie ; mais l'étroite liaison de la majorité des partis au Liban avec les structures confessionnelles et familiales, leur abdication aux projets de développement et de réforme en faveur du jeu du pouvoir rendent leur mainmise sur l'affaire publique un indice dangereux.

b- Les jeunes dans les comptes des partis

Il est évident de dire que l'université est un endroit privilégié pour les partis vu l'importance qu'ils accordent aux jeunes. Mais qu'est-ce qui rend le facteur de jeunesse précieux ?

Les jeunes représentent en premier lieu la plus large catégorie dans la pyramide démographique libanaise, vu le taux élevé des natalités dans notre société. De plus, ne redoutant pas d'exhiber leurs points de vue politiques, ni de se hasarder dans des discussions, si violentes fussent-elles, pour les défendre, les jeunes constituent un facteur de mobilisation. La faiblesse de l'autocontrôle et du sens de mesure chez eux, les rend des supports médiatiques efficaces. De là, ils sont le nerf des activités populaires, qu'il s'agisse de manifestations, de sit-in, de collecte d'argent ou d'autres.

Les jeunes sont une masse aisément organisable en état d'alerte et de disponibilité permanentes. Leur concentration dans l'espace et les réseaux de communication établis avec eux permettent de les garder constamment mobilisés.

Les activités des jeunes sont un indice primordial du succès du parti, de sa pérennité et de ses chances futures; de là, les festivités des serments, les élections estudiantines, et d'autres activités de jeunes, occupent une place importante dans les investissements publicitaires des partis. Autant dire qu'un parti capable de gagner la confiance des jeunes est un parti qui peut miser sur l'avenir.

Mais en revanche, quelle est la part des jeunes des butins des partis ?

L'âge de vote qui dédaigne chuter à 18 ans est significatif. D'une autre part, les jeunes sont souvent exclus des positions de prise de décision dans les partis. Effectivement, à part le responsable du département des étudiants, l'administration des partis est limitée à des responsables d'âge avancé, jugés assagis et plus expérimentés. (Tout en sachant que le parti bénéficie de la spontanéité des jeunes, de leur effervescence, et de leur impulsivité, mais les sous-estime quand il s'agit de choisir les cadres).

2- Quels sont, dans les partis, les services chargés des affaires des jeunes ?

Les hiérarchies et les nominations diffèrent d'un parti à un autre, mais les rôles demeurent similaires :

- Le département des étudiants est généralement chargé de créer des cellules au sein des universités et des écoles, de poursuivre leurs affaires, d'assurer la coordination entre elles et la communication entre l'administration centrale du parti et les étudiants universitaires. En plus de la mobilisation des étudiants à l'occasion de toute activité, et de leur incarnation des orientations politiques du parti à travers la nature des alliances pour les élections estudiantines.
- Les services de formation culturelle mettent en place des dispositifs de diffusion de la culture et des principes fondateurs du parti. Ils contribuent par là à l'encadrement des idées des partisans dans un système conceptuel. Ces services s'adressent aux jeunes en particulier vu leur engagement dans la propagande. Et en raison de leur âge tendre, les jeunes sont un investissement rentable au parti qui peut en tirer profit pour de longues périodes.

a- Que trouvent les jeunes dans leur engagement dans les partis politiques ?

Qu'est-ce qui attire les jeunes universitaires vers la politique alors que

leur intérêt pour d'autres secteurs de la vie publique recule d'une façon remarquable ?

En l'absence d'une politique générale qui vise l'organisation du temps libre des jeunes, la diminution de l'intérêt pour le sport, et le peu d'attrait qu'exercent sur les jeunes les associations civiles ; les partis deviennent un cadre séduisant pour les jeunes leur assurant une assise théorique de leurs sensibilités politiques.

De plus, ces partis reconnaissent les aptitudes des jeunes dans différents secteurs tels l'organisation, le leadership, et la persuasion tandis que les systèmes pédagogiques ne les reconnaissent que rarement.

De même, ce mode d'appartenance contribue à établir un vaste réseau solidaire d'amis camarades.

D'autre part, et dans le cadre des ruptures psychologiques avec l'enfance accompagnant le transfert à l'université, l'engagement politique concourt à la matérialisation de l'affranchissement de la sujétion scolaire à l'autorité pédagogique. Par conséquent, l'équation maître et disciple que les jeunes essaient de briser, se convertit en une équation de pouvoir (l'administration) et de contrepouvoir (le comité étudiantin).

L'engagement politique à cet âge constituerait également un domaine où les jeunes peuvent exprimer un certain taux d'agressivité sous-jacent d'une manière contrôlée et canalisée.

De surcroît, les principes du parti assurent parfois une référence éthico comportementale à certains jeunes, référence qu'ils ne trouvent ni dans leurs familles et ni dans leur cadre professionnel.

Comme nous le savons et le savent les jeunes, l'engagement politique est un passage sûr vers l'embauche et le soutien professionnel dans un pays où la compétence doit s'appuyer sur les pistons.

Au demeurant, l'appartenance à un parti, si elle ne s'offre pas comme un écart de jeunesse ou une accommodation de l'air du temps, sera une quête d'un moyen par lequel le jeune mettrait ses ambitions au service de l'amélioration des conditions de vie de son entourage tout en se sentant utile et efficace.

b- L'université court-elle un danger ?

Peut-être que parler de la politique à l'université est-il la conséquence d'une crise dont les universités sont témoins depuis ces dernières années ; mais il n'empêche que ce serait une occasion propice pour définir une certaine orientation générale qui dépasse la politique des réactions. Quels seraient alors les périls que la politique fait encourir aux universités et comment compromettrait-elle les comportements des étudiants ?

Premièrement : Tensions dans les relations inter-étudiants résultant soit de l'aggravation de la situation entre leurs différentes autorités et d'une mauvaise gestion de la diversité politique au sein de l'université, soit de l'absence d'une éthique de l'action politique et de la persistance de la mentalité et de la conduite miliciennes chez certains partis.

Deuxièmement : Tensions entre les étudiants et l'administration à cause de leur mauvaise intelligence des limites de leur sphère de compétences, de leur accusation de l'administration de parti pris et leur insistance à ce que la politique l'emporte au mépris de leur acquisition universitaire.

Troisièmement : Répercussions de toutes ces tensions sur la performance universitaire.

Or les impacts s'inscrivent dans la durée et ne se bornent pas uniquement sur les courts termes, d'où la nécessité de se demander si l'université voudrait être le fournisseur des éléments perturbateurs aux partis ou, au contraire, le cadre où la politique est sommée d'adhérer, non pas aux slogans démagogiques, mais au discours rationnel.

Dans ces conditions, le risque est non seulement organisationnel mais aussi existentiel... Quels sont donc les choix possibles ?

3 - L'université face aux choix difficiles

a. La politique de la mise en quarantaine de la politique

Certaines études révèlent l'existence d'une relation inverse entre l'engagement de l'université dans les affaires de la société et son niveau académique. Ce qui semble dire que l'expression « Là où pénètre la politique, elle a pour vocation de tout pourrir » n'exclut pas les universités. Donc, pour éviter les frictions à la fois stériles et dangereuses qui pourraient découler de la politisation de l'espace universitaire, certains parmi nous ont recours à l'interdiction des cellules et à la prohibition de toute activité politique au sein du campus universitaire.

Les principales justifications de ce choix sont :

Maintenir une ambiance académique paisible et sérieuse autorisant la réalisation du plus haut niveau possible de productivité. Eviter toutes les formes de tensions et de violence que la moindre crise politique injecte dans l'université. Economiser les potentialités qu'on investirait dans la gestion des affaires nationales à l'université.

Soulignons que la prohibition de la politique pourrait être conforme à la demande d'une grande partie des parents des étudiants de garder l'université à l'abri des polémiques.

Quels sont les résultats de cette politique ?

Il n'y pas de doute que le fait de garder la politique hors de l'université est le moyen le plus efficace et le moins coûteux pour assurer les buts susmentionnés. Et nous serons tous peut-être obligés de l'adopter au moment des tensions ou des urgences politiques ô combien nombreuses au Liban. Cependant ces mesures signifient à long terme que l'université faille à sa mission de la rationalisation du débat public, contribue involontairement à la prolongation de l'arriération politique dont souffre le pays, et renonce à l'habilitation des étudiants à la vie publique.

b. La politique du dos tourné

Certaines administrations laissent une marge de liberté aux activités politiques sans pour autant les encourager manifestement. Parmi les intérêts d'une telle stratégie (qui serait peut-être en réalité une absence de stratégie), le fait que l'université ne sera pas tenue responsable des disputes déclenchées à cause de la politique, et gardera le droit exclusif de la gestion des conflits en vertu des règlements sans prendre en compte la spécificité du politique.

Parmi les résultats de cette politique, celui de rendre le milieu universitaire, sous l'effet des circonstances politiques, sujet à des secousses inattendues pour lesquelles l'université n'aurait pas prévu de mesures de résorption. Plus encore: la contribution indirecte de l'université à l'enracinement du chaos qui règne sur les tribunes, au renforcement de l'ambiguïté axiologique rendant tous les discours équivalents et transformant tous les orateurs en leaders politiques, et dans la promotion d'une génération de jeunes dont la seule culture politique et citoyenne est puisée dans la singerie et les lectures superficielles.

c. L'orientation exclusive

Certaines universités réservent à l'administration la responsabilité ou le droit d'organiser des activités à caractère politique. Chose qui lui permet de sélectionner les conférenciers et les thèmes à débattre, ainsi que la date de telles activités et les personnes qui y seront invitées.

Ceci rend possible à l'université de contrôler le politique sur le plan organisationnel de sorte à éviter les situations inconvenables et les discours indécents. Reste que ces occasions politiques rares pourraient se transformer en des voies d'évacuation des identités politiques refoulées et risqueraient l'explosion de la violence.

4- La politique comme habilitation à la citoyenneté

Ce choix se fonde sur les bases suivantes :

- La reconnaissance de l'importance existentielle du souci politique chez une frange assez importante des étudiants. En ce sens, l'université ne saurait renier cette dimension fondamentale dans la personnalité des étudiants.
- La nécessité d'associer la position politique à une assise intellectuelle, en l'élevant du niveau de l'habitude et du réflexe au niveau de la réflexion et de l'analyse, l'université étant l'agent la plus apte à s'acquitter de cette tâche.
- La nécessité d'orienter les étudiants vers la possibilité d'élargir les préoccupations politiques en insérant des occupations ayant trait à leur domaine de spécialisation dans les activités politiques. Ce qui permet d'atténuer les tensions stériles et d'investir l'enthousiasme politique des jeunes dans des activités fécondes dépassant les considérations de mobilisation dont se contentent les partis.
- La nécessité d'envisager l'élargissement de la notion du politique de sorte qu'elle englobe en premier lieu celle du développement.
- L'adoption de la politique de l'assistance et de l'orientation et non pas de l'instruction. Non seulement parce que les libanais sont enclins à se considérer capables et suffisamment informés pour discuter de maints sujets politiques, mais parce que la politique représente pour les jeunes un espace affranchi de l'autorité pédagogique de l'administration, qui ne relève que de leur propre volonté. Par conséquent ils tendent à récuser toute stratégie adoptée par l'administration, perçue comme une violation de leur « souveraineté » dans le domaine politique.
- La possibilité de bénéficier de l'intérêt des étudiants à la politique pour qu'ils acquièrent certaines habiletés (dans le leadership, l'organisation, la planification, la documentation...) et convictions (relatives à l'éthique de l'action publique par exemple).

- La possibilité de concilier le pouvoir de l'administration et l'initiative des jeunes.

Nous mentionnons quelques principaux titres de cette politique :

a. La connaissance, introduction à l'action publique

A en juger à la prestation politique des étudiants, que ce soit dans les activités auxquelles participent leur parti, ou dans les discours et conférences conjoints aux campagnes électorales dans les universités, un constat s'impose : aucune différence entre leur mode de comportement et la littérature des partis en usage dans les rues et avec la foule présumée être moins cultivée et moins sourcilleuse. Ceci signifie que le public étudiant a commencé à perdre certains de ses traits caractéristiques à savoir ses qualités de public critique, révolté et difficile à leurrer.

Nous remarquons également dans les talk-shows télévisés avec les jeunes universitaires, que la majorité parmi eux est inepte, sinon au développement d'une pensée indépendante, du moins à l'élaboration de nouvelles stratégies d'analyse et de persuasion. Ce faisant, leur dialogue se limite à ressasser des stéréotypes préétablis et à reprendre des fragments des discours de leurs leaders dans un psittacisme révoltant.

Ajoutons à tout cela une absence frappante de la culture politique. Pour être plus précis : la culture politique ne signifie pas uniquement le suivi quotidien des fluctuations de notre politique politicienne, trop politicienne. Il s'agit plutôt de la connaissance du fond idéologique des positions politiques, de l'historicité de leur constitution ainsi que des concepts politiques courants.

Si on envisage l'évaluation et le redressement de la situation politique étudiante, on devrait prendre en compte tous les éléments cités ci-dessus.

S'il y a un espace à aménager qui puisse restituer à la politique sa dimension intellectuelle, ce sera sans doute l'université ! Mais comment

ceci aura-t-il lieu ?

On peut disposer d'un large éventail de procédés. Et chaque université jouit d'une marge de manoeuvre lui permettant de les adapter selon ce qui convient le mieux à son autonomie :

- Un « crédit » de culture politique, commun entre toutes les sections, encadrant les lectures élémentaires en histoire, en économie et en philosophie politique.
- Descercles d'étude qui traitent l'histoire contemporaine du Liban, la sociologie des partis ...
- Des ateliers ou des clubs organisant le débat politique.
- Un bulletin politique dans lequel sont publiées les recherches politiques des étudiants ou celles se rattachant à n'importe quel aspect public, traitées suivant une approche académique.
- Une série de conférences posant aux hommes politiques des questions intellectuelles dépassant la polémique de l'instant.

b. L'administration et la neutralité positive

La convulsion politique à l'intérieur et à l'extérieur de l'université impose à l'administration d'obliger les professeurs et les employés de réprimer leurs sensibilités politiques. De plus, l'accusation l'administration d'un certain parti spécifique est devenue son point faible et un moyen pour l'embarrasser ou l'induire en erreur.

Le rôle de l'université dans la redéfinition du concept de neutralité serait peut-être parmi les missions les plus importantes qu'elle a à assumer. La neutralité de l'administration s'exprime en ceci qu'elle ne déroge pas aux règlements en faveur d'un parti contre l'autre, et traite tout le monde à pied d'égalité. Son impartialité toutefois ne veut pas dire qu'elle considère que toutes les idées politiques se valent. Le relativisme, en l'occurrence, dynamite les notions de vérité et de droit. Son positionnement idéologique, en dernier lieu, ne doit pas affecter sa performance académique.

Sur ce, l'université fixe, d'une façon claire et par écrit, les contours du comportement, de sorte que le règlement intérieur régirait, lui seul, les

comportements. Et, par conséquent, le tempérament ou l'appartenance de l'administration, ainsi que les interventions de l'extérieur perdront de leur pouvoir opérationnel.

c. La priorité du service public par rapport à l'alignement politique

Notre principale mission serait peut-être de restaurer au politique sa nature première comme l'occupation aux affaires publiques en vue d'améliorer les conditions de vie du groupe. Cette tâche s'avère urgente afin de pouvoir éradiquer des esprits une conception de la politique pernicieuse et erronée faisant d'elle l'art d'accéder au pouvoir, l'habileté d'adopter des principes et des slogans retentissants dans le sprint vers les sièges.

Il est très utile de brancher les étudiants à leur environnement en les incitant à repérer ses problèmes, ses lacunes et ses besoins et à avancer des propositions pour les résoudre ou les satisfaire, en coopération avec les associations civiles et les municipalités. Cette entreprise leur constituerait une sorte d'entraînement au travail dans le domaine du développement et un investissement de leurs compétences dans la création de solutions concrètes à certains problèmes, comme ceux de l'environnement, l'anarchie urbaine ou la régulation de la circulation, et se substituerait à leur faculté inouïe dans l'adoption aisée des slogans.

5- La charte de l'action politique universitaire

a- De l'éthique de l'action politique en général

- Le pouvoir est un service, un volontariat au profit de l'intérêt public. Ceci ne veut pas dire que l'ambition personnelle et l'effort visant la promotion à des postes hauts est un travers moral. Mais cette ambition doit demeurer fidèle à l'objectif initial du pouvoir pour que son détenteur du pouvoir soit immunisé contre l'abus du pouvoir.
- Le principe postulant que l'homme est une fin en soi : L'individu est la source du pouvoir, son moteur et son but. C'est pourquoi il n'est pas permis de rabaisser de sa dignité ni de le priver de ses droits sous n'importe quelle forme.
- Le principe de la responsabilité de l'avenir : Le choix d'aujourd'hui est la fatalité demain. Donc, il est nécessaire de mesurer la pertinence des choix politiques, si infimes soient-ils, à l'aune de leurs conséquences ultérieures éventuellement néfastes.
- Le principe du droit à l'erreur et des pertes tolérables. Nul n'est infallible. Et la politique est la sphère des décisions discrétionnaires et de la dialectique de la volonté et du possible. Or ceci ne soustrait pas les décideurs à assumer la responsabilité de leurs décisions et de leurs résultats. Donc, même si le droit à l'erreur est un droit naturel, et si la pénalisation suffisait pour punir la personne fautive par le retrait du mandat qu'on lui a attribué, certaines erreurs s'avèrent irréparables par la simple pénalisation. Les pertes infligées au groupe à la suite des choix du responsable doivent être acceptables.
- Le principe de délibération: La délibération est une sorte d'immunité contre toute erreur ou illusion ; c'est une stimulation du sens de la responsabilité collective. Par conséquent, tout responsable doit s'employer à faire participer le plus grand nombre possible de concernés dans la prise des décisions.

- Le principe de réciprocité : Le critère de l'autorité juste consiste à ce que le responsable s'imagine à la place de l'opposition, se décentre pour intégrer son point de vue et éprouve la justesse de la performance du gouvernement. C'est-à-dire qu'il continue à juger son autorité juste s'il la regarde du point de vue des lésés.
- La politique est un moyen et non pas un but: Une politique réussie se mesure à son amélioration du niveau de vie commune. La propagande, la pénalisation et l'alignement doivent avoir donc lieu selon ce critère.

b- De l'éthique de la discussion politique

- Le respect des règles de l'argumentation :

Cela signifie en premier lieu, de faire appel à la raison et de se référer à la validité de l'argument dans les discussions politiques. Etant donné que le débat est une recherche collective de la vérité par des individus libres et égaux.

La discussion correcte se fonde sur la conviction que l'accès à la vérité est dans l'intérêt de tout le monde. Ainsi, elle deviendrait coopérative et non pas compétitive. Car ce n'est point un espace de déploiement des forces verbales ou des prouesses oratoires ni non plus un endroit d'exposition des techniques discursives d'intimidation des adversaires, contrairement à la discussion sophistique qui vise à réduire l'adversaire au silence et non à le convaincre.

Effectivement quand on observe les talk-shows au Liban et les sessions parlementaires, on s'aperçoit sans peine que les participants en sortent encore plus accrochés à leurs opinions.

La raison dans ce contexte se révèle un outil mis au service de la justification des décisions et convictions infra rationnelle (les sentiments, les craintes, l'habitude...) ou supra rationnelle (des postulats indiscutables, des vérités divines...). Donc, la raison n'aura plus à décider de la valeur des idées, lesquelles ne se confrontent pas pour ressortir leur pertinence et leur bien-fondé, mais pour expliciter leur efficacité dans l'utilisation à des fins

politiques. Si elles s'avèrent inaptes à justifier la position politique qu'elles servent, elles sont remplacées par d'autres, sans pour autant nécessiter une remise en question de la position elle-même.

Le débat public au Liban abonde en exemples sur des prises de position qu'on étaié par une certaine donnée qui, sitôt qu'elle s'avère inopérante, on en importe une seconde et puis une troisième, et ainsi de suite... Les arguments changent comme on change une chemise alors que la position demeure une constance. En effet, l'argument en l'occurrence est juste un outil de persuasion et non pas le fondement inébranlable du point de vue. Sinon il ne serait pas aussi aisé de révoquer le premier sans remettre en question le second.

Respecter les règles de l'argumentation signifie en second lieu que les personnes concernées par cette discussion démocratique sont libres et égales, c.à.d. que leurs postes ou leur statut n'ont pas de valeur, mais plutôt le contenu de leur discours.

La liberté consiste à ce que ces personnes soient exemptes de toute forme d'intimidation ou de sollicitation, libres du besoin et de la peur. De là, la logique de l'argumentation bannit les deux logiques des pots-de-vin et de la violence. Et dans ce contexte, rappelons que la violence symbolique pourrait être plus efficace.

Il n'y pas de doute que la condition de possibilité d'une discussion est d'apprendre le respect de la différence sans perdre la boussole : en effet, souvent le respect du droit à la différence signifie une chute dans les rets du relativisme ! D'où la nécessité de différencier entre la neutralité positive, critique et à visée, et cette complaisance identificatoire par laquelle on renonce à la prise d'une position ferme de peur de compromettre ses intérêts ou pour le motif d'un profit quelconque.

c- Les buts de l'action politique universitaire

- ~~Le~~ succès du comité des étudiants se mesure à son accomplissement de ses tâches universitaires et non pas celles qui se rattachent au

parti.

- **F**ras de divergence des opinions entre le parti et l'université, l'action du comité des étudiants reste subordonnée à la volonté de l'université.
- **L**esponsible est responsable de tous les étudiants, les opposants avant les sympathisants; il est donc tenu de protéger leurs droits, de les écouter et de trouver des solutions à leurs problèmes.
- **L'**allégeance politique du comité des étudiants ne doit le contraindre à porter atteinte à l'université. C'est un fait : le « nous » du parti forgé sous l'effet de l'adhésion et de la solidarité tend à déstabiliser le « nous » de l'université et à transformer les collègues en ennemis, partant l'université doit jouir d'une cohésion qui la blinde contre le délitement de son tissu.

d- Le règlement des conflits

Les conflits se règlent par la discussion et le recours aux règlements de l'université, qu'il s'agisse de la répartition des tâches ou des mesures correctionnelles ; notons que toutes les formes de violence concrète, verbale ou symbolique en seraient exclues.

e- Certaines particularités libanaises

L'imbrication entre le religieux et le politique incorpore dans le conflit politique libanais des éléments apolitiques à l'origine ; ces appartenances primaires et les symboles religieux qu'elles sous-tendent suscitent les émotions aussitôt qu'ils s'insinuent dans le domaine de la compétition politique. Il faut, par conséquent, mentionner dans la charte de l'action politique universitaire, la nécessité de neutraliser l'appartenance religieuse et ne pas l'impliquer dans le conflit politique. Et ce, pour les raisons suivantes :

- La relation politique est à l'origine une transcendance des appartenances primaires.

- Les tragédies que les Libanais ont subies doivent mener à un repentir national qui dissuade l'application de toute forme de ségrégation confessionnelle.
- Le respect de la pluralité religieuse et le retrait des autorités et appartenances religieuses de la sphère politique constitueraient des garanties à la probité de l'activité politique.

Toute personne travaillant dans le domaine public, doit forcément reléguer son appartenance religieuse à la sphère du privé.

CONCLUSION

Nous ne pouvons oublier la question qui nous est posée dans les premières pages de l'Évangile : « Qu'as-tu fait de ton frère ». La politique n'est-elle pas, selon le dire du Pape Benoît XI « Le champ le plus vaste de l'amour, celui de la charité politique ? »¹. Le message qui nous est confié est ce qu'a énoncé le Pape Jean-Paul II : « Qu'on ouvre de nouvelles voies de fraternité entre les peuples et pour édifier d'une famille humaine unique »². Sur cela se base notre rôle fondamental dans la réhabilitation du politique.

Les vertus morales de nos étudiants, et l'attention que nous leur réservons pour assurer une atmosphère de coopération et de confiance mutuelle, renforcée par les visions des conseils et la sagesse de leurs membres, sont suffisants pour nous guider vers le bon choix dans toutes les circonstances.

Nous vient à l'esprit au moment d'opérer les choix convenables la formule de Ghandi : « Dans le vacarme de la politique et entre le sifflement des balles, je ne désespérerai pas de confirmer que l'université est la garantie du langage de la raison et le sédatif des absurdes. Quand elle cesse de satisfaire à cette description, l'obscurantisme règnera et l'odeur pestilentielle de la mort puera ! ». Dans tous les cas, la patronne de notre université demeure notre meilleur soutien et appui, au moment même où nous recevons les inspirations de son Fils et les souffles de son Esprit.

Nous espérons que les contemplations promues dans ce discours aient versé sur les obsessions qui hantent l'université, une certaine tranquillisation difficile à avoir, et une stimulation organisée, et aient ouvert à la politique une fenêtre dans la muraille de la stérilité et de violence ouverte devant les horizons de la démocratie juste. Nous vous souhaitons une bonne santé, et souhaitons pour notre Université Antonine plus de saisons de dons et de moissons.

1 À la Féd. Univ. ital., le 18 Décembre 1927, DC 1930, col. 358.

2 Jean Paul II, Discours pour l'anniversaire de la fin de la Seconde Guerre mondiale, le 8 mai 1995, in la Documentation catholique, 4 juin 1998, no. 2117, p. 537.

Speech of the President of the Antonine University



Father Antoine RAJEH (2)

On the occasion
of the **11th** Anniversary
of the University

Politics at the University **Risks, Opportunities and Challenges**

May 15, 2007
Anniversary of Our Lady of Seeds

Preamble

Introduction

- 1-The role of the youth in politics
 - a. The youth in the plans of the nations
 - b. The youth in the plans of the parties

- 2-What are the departments in charge of the youth in the parties?
 - a. What attraction does the youth find in the factional engagement?
 - b. Any risks facing the university?

- 3-The university facing tough choices
 - a. Politics prohibition policy
 - b. Policy of tolerance and neglect
 - c. Exclusive orientation

- 4-The politics, an education and a preparation for the nation of tomorrow
 - a. Knowledge, an entry towards the public works
 - b. The administration and the positive neutrality
 - c. The priority of the public service over the political alignment

- 5-The charter of the political works at the university
 - a. The ethics of the political works in general
 - b. The ethics of the political debate
 - c. The goals of the political work at the university
 - d. The solution of the conflicts
 - e. Some Lebanese particularities

Conclusion

PREAMBLE

Last year, we stood at the feet of our Lady of Seeds... And here we are this year too, standing at the same place, for the 11th anniversary of our Antonine University. Between these two occasions, there are more than one rotation around the sun and a digital unit has been added to the almanac.

Between the two occasions, there are more than one step towards the “not yet” of the existence and more than one sliding to the bottoms of what “has been”.

Between the two occasions, stands a Lebanese impetuous trip, some of the days of which were scattered in anxious truces balanced between waiting and exploding; some other days were burnt with the fire of war while the rest was fixed in our history as pages soaked in the shadow of experience, covered with the sacred oil of living together, held in the arms of chivalrous determinations and carried over ruined bridges and bleeding wounds.

May our Lady of Seeds look at our harvesting containing wheat and rye grass, raisins and ashes... May She convert the pains of our country into a fire which will constitute the only path between the promise of the wheat and the fulfillment of the bread, between the earthly raisins and the sacred wine.

It's the year of impetuous times! Then, will He come, the one who when He says “Do not fear”, frightens the fear itself and walks on the waves of our days, thus providing peace and tranquility to all those who live in our country?

It was a tough year indeed! Yet for our university, it was the year of

challenges and accomplishments:

It's the first of the strategic fifteen-year-plan and it has witnessed launching of the courses in our new faculties, starting building new facilities, erecting new premises, and launching new branches. In fact, innovation is the title of our race with the trust the society has given us, and our reputation to which our ambition is the only equivalent.

We offer an originality not limited to seeking greater numbers of students, but that also comprises a continuous quest towards the finest quality. This quest gained recognition this year through the establishment of the institutional work via enforcing the administrative councils, and having a greater investment in the production of knowledge embodied through increasing the number of university publications, and enforcing the cooperation with Lebanese and international universities through coalitions and links of all kinds.

Therefore, if our university accomplishes progress on the levels of all these indicators, would it be necessary to justify our pride of this institution and our conviction that it is promised for a bright future? And that even though it is still a young university, it levels with all the veteran universities which have preceded it?

INTRODUCTION

While on the international level, politics is witnessing a decline and large categories of people seem to be losing interest therein, Lebanon remains in the land of exception and paradoxes and witnesses a political inflation having no equivalent but the public complaints regarding the political deceptions and the fear of its slides.

The political expansion in the Lebanese collective conscience and its acquisition of the people's concerns at the expense of other occupations constitutes a feature as old as the concept of "Libanity" itself. Lebanese people might omit many basic issues related to the environment, to health problems, and scientific discoveries... However, one will find these very Lebanese people well informed about the political issues, easily implicated in the emotions they arise, highly investing in their hopes and promises, and largely embittered by their deceptions.

Politics inflates and expands at the expense of matters that are as much as important. In fact, it expands the scope of mobilization and conscription while we see other dimensions narrowing, namely politics as a knowledge and as a development-aimed action.

Last year, we highlighted the role of the university in reasoning the public debate, after the series of conferences we organized showed that it is falsely alleged that Lebanon is going through a transition towards renovating. In fact Lebanon is asking some questions that supposedly are new, while in fact they are the same interrogations haunting this country since the beginning of the last century, namely the question of identity, sectarianism, the parties, and others.

We suggested then that it is of the responsibility of the university to

reason the public discussions in order to prevent them from falling into the large empty slogans or running in vicious circles. We also said that the university had to infect the national Agora with “reason” instead of letting this latter contaminate this very university with its chaos and confusion. It was neither a matter of prediction since the symptoms of the university crisis vis-à-vis politicization were very clear. Yet, we considered then that the university space will be able to provide an ideology of changes and reform. And instead of putting the national political concern under quarantine, we urged the university to choose to adopt this concern in order to insure the safety of the academic security.

Has the Antonine University, exempt till that time from the political headache, envied the other universities and insisted on participating in this suffering? Or has it blamed itself when it said that the university is not a hen for brains and intelligence, wandering in the space of non-belonging, but it is deep-rooted in its country?

No! It is an obligatory vertigo that affects the university people whenever they face society and politics for the first time. The problem is that this vertigo, supposedly temporary, has lasted for a long time; and instead of contracting after reaching its climax, it is aggravating. In fact, the political speech in universities has fallen in decay and tends towards violence; it is subject to confusion on administrative levels, as well as many other factors which are not just symptoms of the beginning of the political concern, but indicate a sort of deterioration of university work. We should be urgently looking for the reasons of this deterioration, meaning that we should spot the weak points of the university’s immune system.

University and politics... Is their coexistence impossible?

Can the university be politicized and remain at the same time a university without becoming a tool in the hand of any political party which has the majority therein, and without being subject from inside-out to accusations of partiality?

Can the university conserve the priority of knowledge and reason once it opens the door for the political fluctuations?

Is politics allowed to enter the university via the speeches and behaviors that it adopts elsewhere, as if the university public does not differ from other crowds except in the place where it is “captured”?!

All these questions and even others, haunting our professional conscience at the eve of every student elections and after every conflict between university students, and worrying every university official aiming at conciliating between the university’s role in undertaking reforms on a hand, and its academic duties on another hand... All these matters will constitute the object of our present research at the light of the experience of our Antonine University as well as the experience of our fellow universities, hoping that our joint efforts will lead to organize an appropriate frame of work for political activities within the university, and to draw up a charter defining the ethics of the political performance.

1- The role of the youth in politics

a. The youth in the plans of the nations

They are the power of change and the resistance of the societies against petrification. They are opposition forces preventing social superstructures from perpetuating and their governors from assuring the never-ending of their thrones. They are the creative power capable of breaking the habits, customs, restraints, and conditions. They are the qualitative factor that raises the human energy to higher levels of productivity and quality.

However, assuming these responsibilities depends on guaranteeing several needs defined by the United Nations as follows:

- Employment and education opportunities
- Infiltration in the civil society
- Reducing the disparity between the two genders
- Protection from risks (STDs, delinquency...)

New elements have been added to the above and were imposed by the current evolution. They stand as follows:

- Adapting to the changes imposed by globalization
- Facilitating the use of communication technologies
- Developing the relations between generations

Where does our Lebanon stand from all this?

Since the government is indifferent to the needs of the youth, and due to the chronic eclipse of the development and civil works in favor of clientelism, confessionalism, and shallow sectarianism, parties have become the most attractive environment having as sole competitor the resort to negativity and consumption.

There is not doubt that the existence and competition of the parties is a basic pillar in democracy; yet most of these parties in Lebanon are linked to confessional and familial structures, and they abstain from

applying development and reforms projects in favor of the authority game and their narrow interests... All these factors show that their taking over the concept of the public works is a dangerous indicator.

b. The youth in the plans of the parties

It's normal to say that parties consider universities as a particular space due to the importance they reserve for the youth factor. However, what makes this element that precious?

Youth represent in the first place the largest slice of the Lebanese demographic pyramid due to the high birth levels in our society. Second, youth form a mobilization factor, since they are not afraid of speaking out their political opinions, nor do they fear venturing in relevant debates no matter how violent they become. In fact, the weak self-control and sense of moderation among young people make of them efficient media tools. Therefore, they become the nerve of popular activities, namely demonstrations, sit-ins, fund collecting or other.

The youth constitute a force ever ready, easy to organize and to mobilize in cases of alert and permanent availability. In fact, the youth's local centralization and the communication networks built among them, allow them to remain constantly alerted.

The youth's activities are an indicator of the success of the party, of it's continuity and future chances. Therefore, the oath taking celebrations, student elections, and other youth events, hold a very important place in the media investments in the parties. In fact, a party capable of acquiring the trust of the youth can stake on the future.

Yet, where does the youth stand when it comes to the party's booties?

The voting age unwilling to fall back till the age of 18 is very insignificant. On another hand, the youth are often excluded from decision-taking positions in the parties. In fact, apart from the students leader, the administration is limited to people of advanced age considered wiser, more experienced and more reasoned (knowing that parties take advantage of

the spontaneity of the youth, their lack of experience and tempers, but underestimate them when it comes to choosing the head leaders).

2- What departments are in charge of the youth in the parties?

Hierarchies and titles differ from a party to another, but the roles remain similar:

- The student department, responsible for creating cells for the party within universities and schools, as well as subordinating their affairs, coordinating between them, insuring the communication between the central leadership of the party and university students, as well as mobilizing the students at the occurrence of any activity and applying the political directives of the party through alliances during the student elections at universities.
- Cultural education departments which set up spreading mechanisms to diffuse the party's culture and main principles. Thus they contribute in defining the ideas and concepts of the partisans via a conceptual system. These departments address young people in particular due to their deep commitment in the party's propaganda. The tender youth age makes of these young people a winning investment from which the party can take advantage for long terms.

a. What attraction does the youth find in the engagement in parties?

What attracts the youth towards politics while they loose progressively any interest in other aspects of the public life?

With the absence of any public policy organizing the youth's spare time, and with the regression of the government's interest in sports, and the non attractiveness of the civil organizations, the parties have become, as we already said, an attractive framework for the young, providing them

with a theoretical basis for their political ideas. These parties acknowledge the youth's in different sectors, such as organization, leadership, and persuasion, abilities that the academic systems rarely admit.

Moreover, the involvement in a party helps building a wide well knit, mutual, and supportive network of friends-colleagues.

On another hand, and within the circle of psychological breaking with childhood which goes along with the transition to university, the political engagement at the university contributes in confirming the liberation from the school obedience to the pedagogic authority. In parallel, the equation between the teacher and the student that young people try to break, transforms into an equation between the force (the administration), and the opposition force (student council).

In addition, the political commitment at that age provides an outlet for the young to release certain loads of underlying violence in an organized and controlled manner.

The principles of the party and its ethics could provide the youth sometimes with an ethical behavioral reference that some of these young people do not find in their family, nor in their religious group, or in their professional environment.

The involvement in a party as our youth and all of us know, is a safe path towards employment and professional support in a country where competence relies on contacts.

Finally, aside the involvement in parties emerging as a kind of fantasy or to go along with the public tendencies, this involvement might come as a way for the young to invest their enthusiasm through improving their living conditions or to feel that they are being useful and efficient.

b. Any risks facing the university?

Talking about politics at the university might be the result of a general

crisis to which universities have been subjected in the last few years; it can also be an opportunity to define a general directive overcoming the reaction policy. Therefore, what could be the risks that politics introduce to university campuses? What are their ethics? And who are their scouts?

First: Tensions in the relations among students resulting either from the aggravation of the situation between their leaderships, or from the bad administration of the political diversity within the university, or even from the absence of the ethics of the political works and the persistence of the militia concept among some of these leaderships.

Second: Tensions between students and the administration due to their misunderstanding of the limits of their jurisdictions, or because they accuse the administration of not being impartial and insist on giving the priority to their political performance over their university education.

Three: Repercussions of these tensions on the university performance.

However, these repercussions do not last on the short term only, but they even extend on the long term. Therefore, it appears to be necessary to ask if the university wants to be the source of disruptive elements being exported to these parties? Or does it want to be the frame within which politics is being tried and obliged to adopt the rational justified speech instead of the demagogic mobilizing slogans?

Thus, we are dealing not only with an organizational risk, but with an existential one too...What are then the possible choices?

3- The university facing tough choices

a. Politics prohibition policy

Some studies note that there is some kind of reverse relationship between the involvement of the university in social affairs and its academic level, which could mean that the saying “wherever politics interfere, it will ruin all”, does not exclude the university. Therefore, and in order to avoid the sterile and dangerous problems that might result from the politicization of the university space, some of us resort to prohibiting the establishment of cells and forbidding any political activity inside the university campuses.

The most important justifications of this choice are as follows:

Preserving a calm and serious academic atmosphere allowing the highest possible degrees of productivity; avoiding all forms of tensions and violence that any political crisis inject in the university; providing energies which may be invested in the administration of national matters at the university, as well as dealing in with the conflicts that it may lead to.

Moreover, prohibiting politics might come in response of the demand of a great number of students’ parents to keep the political conflicts outside the university.

What are the consequences of such policy?

There is no doubt that keeping politics outside the premises of the university is the most successful and less expensive way to insure the accomplishment of the said goals. In fact, we might all have to adopt this strategy in times of tensions or political emergencies, frequent in Lebanon. However, on the long term, these measures mean that the university will neglect its role in reasoning the public debate, will contribute involuntarily in extending the situation of political barbarity from which the country is suffering, and finally it will renounce on preparing the students to

participate in the public life.

b. Policy of tolerance and neglect

Some administrations leave a certain margin of freedom for the students to undertake political activities without however encouraging them. They draw their outlines without prohibiting them. Such strategy has several benefits (a strategy which might in reality be a lack of strategy), like for example removing the university protection from any conflict or fight that might result from politics, while preserving the right to manage it at the light of the regulations and without taking into consideration any political particularity.

This policy results primarily in rendering the university community subject to unpredictable agitations resulting from the political circumstances surrounding the university, this latter having not elaborated frames to contain them!

Additionally, this policy results in an indirect contribution of the university in reinforcing the chaos reigning over the tribunes, in strengthening the axiological confusion equaling between all kinds of speeches, rendering all speakers “leaders”, and in graduating a young generation having a political education and a citizenship culture taken only from traditions and shallow readings.

c. Exclusive orientation

Some universities retain for the administration the organization of political activities within their premises, which allows it to choose the speakers, the topics that will be discussed, their timing, and the guests to be invited.

This measure also allows the university to control the politics therein on the organizational level, in a way to avoid inconvenient situations and

indecent speeches.

However, these few political events might burst into small exits for suppressed political identities which might explode in violence and riots since they were not chastened by practice.

4- Politics, an education preparing the nation of tomorrow

This choice is based on the following pillars:

- Acknowledging the importance of existential political concern felt by a great portion of the students, and admitting that the university cannot deny this essential dimension in the students' personality.
- The necessity of linking the political position to a knowledge background, through elevating it from the level of habit and reactions, to the level of thinking and analysis, the university being the most eligible party to assume this responsibility.
- The necessity of guiding the students towards the possibility of expanding the political matters through introducing interests related to their fields of expertise, thus lightening the sterile tensions and investing the political enthusiasm of the youth in productive activities overstepping the considerations of the parties in the domain of mobilization.
- The necessity of working on enlarging the concept of politics among the young generation so that it includes the development dimension.
- Adopting the companionship and orientation concepts in this frame of work, instead of the instruction concept, not only because the Lebanese people tend to consider themselves eligible and sufficiently informed to be able to discuss all kind of political subjects, but also because the political issues constitute for the students, a field not subject to the pedagogic authority, depending only on them. Therefore, the students tend to reject any strategy adopted by the university in which they

might see a violation of their political “sovereignty”.

- The possibility of benefiting from the interest of the students in politics so that they acquire several skills (i.e. in leadership, organization, planning, documentation...), and convictions (i.e. related to the ethics of the public works).
- The possibility of conciliating between the authority of the administration and the youth initiative.

Here are some of the titles of this policy:

a. Knowledge, an introduction to the public work

A person who observes the students’ political performance whether in the activities their parties participate in or in the speeches and conferences parallel to the electoral campaigns within universities, will conclude that there is merely a difference between these latter and the other ethics of the parties used in the streets and with crowds that are supposed to be less educated and less demanding. Thus, the students public has started to lose some of its characteristics as a difficult, revolted, and uneasily deceived public.

Moreover, in TV talk-shows held with university young students, we notice that most of them are incapable of developing an independent opinion, or at least new strategies of analysis and persuasion, or new approaches. These discussions are limited to the echoing ready-made patterns and fragments of their leaders’ speeches in a repetitive and shallow way.

We also notice a complete absence of the political culture; we don’t mean by that keeping up with the daily fluctuations of our very political politics... We are talking more about knowing the ideological background of these political positions, and the historical contexts of their constitution and establishment, as well as the current political concepts.

These elements should be taken into consideration if we want to assess

or straighten the political situation among students.

However, if there was a place to reestablish the intellectual knowledge dimension of politics, it will certainly be the university. But via which means?

There are various available means, and each university benefits from a large margin allowing it to adapt these means according to its own characteristics:

- A “credit” of political culture, joint between the different departments, drawing an outline for all basic readings in history, economics, and political philosophy.
- Study circles about Lebanon’s modern history, sociology of the parties...
- Workshops or clubs organizing political debate.
- A political pamphlet in which are published all students’ political researches or those related to any public issue, approached from an analytical academic point of view.
- A series of conferences asking politicians questions about several intellectual matters not limited to the current dilemma.

b. The administration and the positive neutrality

The political tension inside and outside the university obliges the administration to impose on teachers and employees to conceal their political affiliations. In fact, the political attribution of the administration to a certain political direction constitutes a weakness and a mean to twist its arm or embarrass it.

The role of the university in redefining the concept of neutrality may be the most important thing it is expected to accomplish. In fact, the administration is expected to be neutral in the sense that it does not violate the rules in favor of one specific party, and treats everybody equally and rightfully. But being impartial does not mean that the university considers

that all political ideas are equal. In fact, relativity boosts the notions of truth and law. Finally, the university's ideological positioning does not affect its academic performance.

Therefore, the university defines very clearly and in writing, the frames of the all behaviors so that its bylaws become the code regulating all behaviors. Consequently, the administration's temper or affiliation, as well as any outer interference in its businesses, will loose their operational power.

c. The priority of the public service over the political alignment

One of our primary missions would consist in restoring the politics' first nature, i.e. taking care of the public matters to improve the living conditions of the group. This task has become of an urgent necessity in order to eradicate the wrong conviction that politics is the art of reaching positions in the authority, and the skill to use principles and large slogans in the race towards high ranking positions.

It is very useful to link the students to the neighborhood of their university by encouraging them to reveal the problems and needs of this neighborhood and present suggestions to solve these problems or satisfy these needs, in cooperation with the civil organizations and municipalities. This will in fact constitute a sort of training for the students in the fields of development, and an investment of their skills in order to find tangible solutions for specific problems, such as environment problems, the urban chaos, or traffic organization... This will replace their absurd slogan adoption.

5- The charter of the political work at the university

a. The ethics of the political works in general

- Authority is a service; it's a volunteering in favor of the public interest. However, this does not mean that personal ambition and working to get promoted is an ethical flaw, but it should remain faithful to the primary goal of the authority; in fact, this constitutes an immunity for the person in the authority against any injustice.
- The concept of the man being the reason itself: Men are the source of authority, its engine, and its goal. Therefore, it is not allowed to belittle their dignity or to deprive them from their rights in any way.
- The concept of the responsibility for the future: Today's choice is tomorrow's destiny. Thus, it is necessary to measure the value of the current political choices, no matter how small they are, based on their worst potential future results.
- The concept of the right to fall in error and the acceptable losses: No one is infallible and politics constitutes the sphere of relativity, the dilemma of will and of what's possible. However, this does not dispense people in decision taking positions, from assuming the responsibility of their decisions and their consequences. If the right to fall in error was a natural right, and if penalizing was enough to reprimand any wrong person through taking back the proxy given to him/her, some mistakes cannot be corrected simply by punishing the person who committed them. The losses incumbent upon the group as a result of the choices of the person in charge, should be acceptable.
- The concept of consultation: Consultation is a sort of immunity against mistake and delusion; it's a stimulation of the sense of the joint responsibility. Consequently, every person in charge should aim at involving the largest base in the decision taking procedure.
- The concept of reciprocity: The criteria of just authority is when the person in charge imagines his/herself in the place of the opposition and

still manages to find the performance of the authority just, in other words if he/she still finds his/her authority just when looking at it from the point of view of people damaged by it.

- Politics is a mean not a goal: The success of politics is measured through its success in improving the living standards of the groups. Therefore the promotion, penalization, and alignment should take place on these bases.

b. The ethics of the political debate

* Respecting the standard of argumentation

First, it means abiding by the reason and the best argument in the political debate, since it is a cooperative research for the truth, between free and equal people.

A correct discussion is built on the conviction that reaching the truth is of the interest of everyone, a conviction that will render the discussion cooperative and competitive. In fact, it is not a display of linguistic or of oratory strengths... It is not a place to exhibit technologies for confusing the foes, unlike the sophisticated debate aiming at silencing the foe not at convincing him.

In fact, if we observe the talk-shows in Lebanon, and the debate sessions in the parliament, we would notice without any great effort, that the participants in this debate or discussion get out of the session even more attached to their positions, as if the dialogue was just a training session to get prepared for the debate, regardless of the arguments presented during the session.

The mind is hereby a tool to justify the infra-rational (emotions, fears, habits...) and supra-rational (indisputable data, divine truths...) decisions and convictions. Thus, the mind is not entitled to judge about the value of the ideas. Ideas are not being confronted to show their relevance or bases, but to know their efficiency in the political use. If the ideas turn out to be unable to justify the political position, these latter will be replaced

without questioning again the said position or point of view.

The public debate in Lebanon is rich in examples about a point of view justified via certain data which will be replaced by another one prove the same point of view as soon as the first one is proven inefficient, then a third one is brought... Arguments change constantly and while the point of view remains still. The argument is just a tool of persuasion not a base for the point of view, or else it wouldn't be possible to reject it without reviewing it.

Respecting the norms of the argumentation means in the second place that people involved in the democratic debate are free and equal, meaning that in the debate, their positions or levels do not matter; it's the content of their speech and saying that matters.

On another hand, freedom consists in the officials being exempt from all forms of intimidation and solicitation, free from any need or fear. Thus, the sense of argumentation eliminates the sense of bribes and violence. The symbolic aspect is even much stronger than the material one, since it is more elegant, more efficient, and has an effect on a longer term.

There is no doubt that the condition related to the undertaking of discussions is to learn how to respect the differences without losing one's head: often the respect of the right to be different means falling in relativity! And among our first couple of missions, we might have to differentiate between the positive criticizing neutrality having a purpose and between the conformist quietism which abstains from taking a position, fearing for its interests or aiming at attracting a certain benefits.

c. The goals of the political work at the university

- The success of the student council is measured by its application of its university missions and not its duties towards the party.
- When the university and the party disagree in their points of views, the performance of the council of students in the university remains subject to the regulations of the university.

- An official is responsible for all the students, from the opposition as well as his/her partisans; he/she is also held responsible for protecting their rights and is obliged to listen to them and provide them with solutions to their problems.
- The political affiliation of the students' council should not result in any violation of the university space. The devotion and solidarity to the party shakes the devotion and solidarity towards the university, and colleagues become foes. The university should have a solidarity spirit protecting it from crumbling away.

d. The solution of the conflicts

Conflicts are solved through discussions, and in such cases, it is resorted to the university regulations whether on the level of jurisdictions or penalty measures. All forms of violence, whether material, oral, or symbolic are definitely excluded.

e. Some Lebanese particularities

The intertwining between religion and politics in Lebanon introduces non-political elements to the political conflict. As soon as these primary affiliations and their religious symbols enter the political competition, they raise several reactions. Therefore, it is worth noting in the charter of the political work in the university, the necessity of neutralizing the religious convictions and not involving them in the political conflict, for the following reasons:

- The political relationship is essentially a transgression of the primary association;
- The tragedies from which the Lebanese people have suffered should lead to a national redemption preventing from applying any form of confessional segregation;
- The respect of the religious plurality and the retreat of the religious

leaders and affiliations from the political competition, will constitute one of the guarantees of integrity of the political work.

Every person involved in the public affairs should hereby relegate his/her religious convictions and move them to the sphere of their private lives.

CONCLUSION

We cannot forget the question addressed in the first pages of the Holy Bible: “What have you done to your brother”? (Genesis 4, 9). Isn’t politics, as Pope Pius XI said, “the largest field of love, the political love”¹ ? The common mission we are assigned, is as Pope John Paul II said, “to open new ways for our brothers among the nations, to build a unique human family”².

Thus, our essential role in the rehabilitation of the politics depends on these criteria.

The ethics of our students, as well as our work to insure an environment of cooperation and a mutual confidence enforced by the perceptions of the councils as well as the wisdom of their members... All these factors will guide us to take the right decisions in all circumstances.

While taking the right decisions, we recall one of the sayings of Gandhi: “Amidst the noise of politics and the bullets’ whistles, I will not despair and insist furthermore that the university guarantees the language of the mind, and calms the absurd... When it stops fulfilling this role, darkness will reign and the smell of death will spread out.” Anyways, the patron of our university remains the best support for our institution, while we receive the inspirations of her Son and the breaths of his Spirit.

We hope that the meditations we have undertaken in this speech have calmed, even though with much difficulty, the uneasiness of the university... We hope reached an organized stimulation, and opened to the politics a small window in the wall of sterility and violence, a window overlooking the horizons of righteous democracy... We wish you all to be in a state of wellbeing and we wish for our Antonine University more seasons of giving and harvesting.

1 À la Féd. Univ. ital., December 18, 1927, DC 1930, col. 358.

2 John Paul II, Speech for the occasion of the anniversary of the end of World War Two, May 8, 1995, in Catholic Documentation Magazine, June 4, 1998, no. 217, p. 537.